القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 18 - Issue 5478 Thursday 11 January 2007

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة الثامنة عشرة ـ العدد 5478 الخميس 11 كانون الثاني (يناير) 2007 ـ 22 ذو الحجة 1427 هـ

ثقافة

11 زهران سلامة: الشرطة طردتني من «المسافر خانة»

منوعات

12 يوسف شاهين للفلسطينيين: لا تفسدوا الحلم

مدارات

لو كان مالك بن نبي في غزة! 18

رأي

التشيع السياسي في العراق يهدد سردية الامة 19

اثارت توقعات بـ«عام عراقي اكثر دموية» ومخاوف من اتساع الحرب مع استفزاز ايران

بوش يكشف استراتيجيته الجديدة معترفا بـ«اخطاء»: تصعيد ضد جيش المهدي والصدر و«القاعدة» في العراق

لندن ـ «القدس العربي» ـ من خالد الشامي:

لم تخل الاستراتيجية الامريكية الجديدة التي يفترض ان يكون الرئيس جورج دبليو بوش اعلنها في الثانية من صباح اليوم بتوقيت غرينتش، من مفاجآت بينها قرار استهداف «العناصر الايرانية والسورية في العراق» ما قرأه مراقبون على انه اشارة لجيش المهدي والسيد مقتدى الصدر وتنظيم القاعدة. وحسب تسريبات البيت الابيض فان بوش سيحاول احتواء حالة الاستياء الواسعة لدى الامريكيين من اداء ادارته في الملف العراقي باعترافه بحدوث اخطاء او عيوب، والتعهد بالبدء في نقل المهمات الامنية للقوات العراقية قرب نهاية العام الحالي ما قد يمهد لبدء انسحاب تدريجي للقوات الامريكية بعد ان تكون قد نجحت في تأمين بغداد بشكل خاص. وحسب تصريحات دان بارتليت احد مستشاري بوش لتلفزيون «سي بي اس» فان ابرز تلك الاخطاء التي يعترف بها بوش ان «العمليات العسكرية الامريكية كانت في الماضي مكبلة بتدخلات القيادة العراقية، والان الوضع سيختلف». وتتضمن الاستراتيجية ارسال قوات اضافية مكونة من خمس فرق يقدر عددها بـ21 الفا لدعم التصعيد العسكري المتوقع.

وجاء في الاستراتيجية ان القوات الامريكية «ستزيد من عملياتها ضد العناصر الايرانية، كما سيعزز التحالف الجهود لمواجهة النفوذ الايراني والسوري داخل العراق».

وجاء فيها ان «ايران تزيد من نفوذها في العراق عبر كل السبل المتاحة لها، ان التهديد الايراني يشمل عمليات تؤدي الى القتل وادخال عناصر ايرانية في المؤسسات العراقية».

واضافت ان «الاعمال السورية ورغم انها تشكل تهديدا استراتيجيا على العراق اقل من الاعمال الايرانية، الا انها تزيد من التحدي التكتيكي الذي تواجهه الحكومة العراقية».

واعربت مصادر عراقية عن شكوكها في ان تتمكن حكومة المالكي من البقاء في ظل حرب مفتوحة بين القوات الامريكية وجيش المهدي المحسوب على الزعيم الشيعي مقتدى الصدر والمتحالف سياسيا مع رئيس الحكومة.

واشارت الى ان جيش المهدي اصبح خارجا عن السيطرة بعد ان تم اختراقه من ميليشيات عديدة من داخل العراق وخارجه، وبينها منظمة بدر التابعة للمجلس الاعلى للثورة الاسلامية بزعامة عبد العزيز الحكيم.

وتوقعت ان تؤدي هكذا مواجهات الى عام قد يكون الاكثر دموية في العراق منذ الاحتلال في عام 2003.

ولم تستبعد ان يؤدي استهداف ما يصفه بوش بـ«العناصر الايرانية في العراق» الى استفزاز طهران، واندلاع حرب امريكية ـ ايرانية بالوكالة في جنوب العراق.

واعتبر محللون ان بوش قد تراجع عن رفضه التقليدي لتحديد موعد لبدء الانسحاب، بالرغم من انه لن يربط علنا بين تسليم السيطرة الامنية للعراقيين في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل وبدء الانسحاب. ومع استبعاد اغلب المراقبين لتمكن القوات العراقية من تولي السيطرة الامنية في غضون عشرة شهور، فان السؤال قد يكون ان كان بوش الذي احتل العراق ليمنحه «الحرية والديمقراطية» سيضطر الى الانسحاب منه وتركه غارقا في حالة من الفوضى الشاملة والحرب الاهلية.

(رأي القدس ص 19)

عراقي يكشف وجه احد ضحايا القصف الامريكي في وسط بغداد امس (رويترز)

فيديو يظهر الاعتداء على جثمان صدام

■ بغداد ـ «القدس العربي»: في تصريحات صحفية مثيرة حول عملية اعدام الرئيس العراقي صدام حسين قال رئيس كتلة التحرير والمصالحة في البرلمان العراقي مشعان الجبوري انه يمتلك فيلما يؤكد اعتداء مليشيات جيش المهدي على جثة صدام حسين حسب ادعائه. وقال الجبوري انه يدرس عرض الفيلم على فضائية الزوراء التي يملكها.

وأوضح انه ينوي الاستئذان من كريمة الرئيس العراقي السابق رغد لعرض الفيلم الذي يظهر وحشية الاعتداء.

طالباني يفضل «التريث» في تنفيذ الاعدام

■ السليمانية (العراق) ـ اف ب: دعا الرئيس العراقي جلال طالباني امس الى «التريث» في تنفيذ احكام الاعدام بحق المقربين من الرئيس الراحل صدام حسين. وقال طالباني خلال مؤتمر صحافي مشترك مع السفير الامريكي لدى العراق زلماي خليل زاد «افضل التريث ومراقبة الظروف».

وكان المتحدث باسم الحكومة علي الدباغ قال الثلاثاء ان الحكومة «مصممة على تنفيذ» احكام الاعدام بحق برزان التكريتي، وعواد البندر رئيس المحكمة الثورية السابق «خلال ايام».

مقتل عشرة حجاج عراقيين

■ كربلاء (العراق) ـ اف ب: اعلنت مصادر امنية عراقية ان ما لا يقل عن 10 حجاج من الشيعة قتلوا واصيب 15 حاجا آخر عندما اطلق مسلحون في منطقة النخيب (الانبار) النار على حافلة كانت تقلهم في طريق العودة من السعودية مساء امس.

وتابعت المصادر ان «مسلحين اوقفوا حافلة تقل حجاجا وصعدوا على متنها مطلقين النار عشوائيا ما اسفر عن مقتل 10 على الاقل واصابة 15 اخر بعضهم في حال الخطر».

دعا لاستئناف الحوار الفلسطيني

مشعل يعتبر دولة اسرائيل أمرا واقعا وينتقد الدعم الامريكي لعباس

دمشق ـ من شون ماجواير وخالد يعقوب عويس:

قال خالد مشعل القيادي في حركة حماس امس الاربعاء ان اسرائيل أمر واقع لكن حماس لن تنظر في الاعتراف الرسمي باسرائيل الا بعد قيام دولة فلسطينية. وقال مشعل في مقابلة مع وكالة رويترز «انا كفلسطيني اليوم اتحدث عن مطلب فلسطيني عربي بأن تكون عندي دولة على حدود 67، صحيح ان النتيجة بالامر الواقع فهذا يعني ان هناك كيانا او دولة اسمها اسرائيل على بقية الاراضي الفلسطينية.. هذا امر واقع».

وأضاف مشعل الذي نجا من محاولة اغتيال اسرائيلية عام 1997 «انا لا أتعامل مع هذا الامر الواقع من منطلق الاعتراف او الاقرار به.. هذا امر واقع نشأ من ظروف تاريخية ونحن اليوم نتحدث عن استعداد فلسطيني عربي للقبول بدولة على حدود 67».

وقال مشعل ان حماس ستتحدى الشروط الغربية التي وصفها بأنها ابتزاز وانها سترفض الاعتراف باسرائيل رسميا حتى اقامة دولة فلسطينية قادرة على الاستمرار. وقال ان تغيير ميثاق حماس الذي يدعو لتدمير اسرائيل مسألة تنتمي الى المستقبل. واضاف «المستقبل البعيد له ظروفه والناس تحدد المواقف في ذلك الوقت». وقال ان التنازلات السابقة لاسرائيل من المفاوضين الفلسطينيين ذهبت دون مقابل وان حماس ستلتزم بمساومات صعبة بشأن القضايا الاساسية مثل الاعتراف. وردا على سؤال عن تصريحات مشعل قال مارك رجيف المتحدث باسم وزارة الخارجية الاسرائيلية ان حماس قالت في الماضي انها تريد محو اسرائيل من على الخريطة وانه لا توجد اشارة على انها غيرت موقفها.

ودعا مشعل الى ضغط دولي على اسرائيل للقبول بالمطالب الفلسطينية قائلا ان ذلك سيكون في مصلحة السلام والامن الاقليميين.

وانتقد الدعم المالي والسياسي الامريكي للرئيس الفلسطيني محمود عباس معتبرا انه تدخل في الشؤون الفلسطينية الداخلية.

ودعا مشعل الى استئناف الحوار بين حركتي فتح وحماس من اجل تشكيل حكومة وحدة وطنية. ولم يهدد مشعل في المقابلة بعمل عسكري من جانب حماس ضد اسرائيل لكنه حذر من أن الاحباط الفلسطيني بشأن عملية السلام المجمدة يمكن ان يؤدي الى هجمات. (رويترز)

الحركة اتهمته بالتآمر لقتل عرفات

دحلان: حماس عصابة من القتلة والزهار اجرى اتصالات مع رابين

غزة ـ الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس واشرف الهور:

فيما يخيم الهدوء على الاراضي الفلسطينية بعد ايام من الصدامات الدامية بين حركتي فتح وحماس اسفرت عن مقتل واصابة العشرات، استمرت معارك التصريحات بين الحركتين.

وشن الوزير الفلسطيني السابق وعضو المجلس التشريعي الفلسطيني عن حركة فتح، محمد دحلان، امس الاربعاء هجوما على حركة حماس واتهمها بانها عصابة من القتلة والمجرمين، نفذت عمليات قتل ضد فلسطينيين لكونهم ينتمون الى حركة فتح. وجاءت اقوال دحلان في مقابلة صحافية ادلى بها لصحيفة «هآرتس» الاسرائيلية في مكتبه في مدينة رام الله المحتلة.

وقال دحلان ايضا انه لا يخاف تهديدات حماس باغتياله، لافتا الى انه لن يغير سياسته بالمرة وسيواصل السير على الدرب التي اختارها، واضاف ان حماس لن تتمكن من ان تخيفه ليغير اجندته السياسية، وانه سيشارك في كل مناسبة جماهيرية، كما يحلو له.

واتهم دحلان وزير الخارجية الفلسطيني الدكتور محمود الزهار، انه في الماضي كان يجري اتصالات مع رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق اسحاق رابين. وفي معرض رده على سؤال قال ان حركة فتح اثبتت للعالم برمته ان قطاع غزة ليس تابعا لحركة حماس.

وكانت اللجنة المركزية لحركة فتح قد اصدرت بياناً عقب اجتماعها الاخير، وصفت فيه سياسة حركة حماس بـ«التائهة»، كما اتهم البيان قادة الحركة بالاستعلاء والتمادي على محمود عباس رئيس السلطة.

الى ذلك جدّت حماس اتهامها لدحلان، بـ«التآمر الواضح على قتل الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات»، مؤكدة ان من ينقلب على رئيسه ليس غريباً انقلابه على الشرعية الفلسطينية.

وقال يحيى موسى، نائب رئيس كتلة حماس في المجلس التشريعي الفلسطيني، «الضالون هم الذين قبلوا الآن ان يتزعمهم هذا الافاك دحلان، الذي هو خارج عن المسار الوطني»، معتبراً ان طموحات دحلان «اكبر من امكانياته وقدراته، وانه يتعامل بمراهقة عالية». وانتقد الدكتور صلاح البردويل الناطق باسم كتلة حماس البرلمانية تصريحات دحلان معتبرا انها تاتي في سياق الخطاب التحريضي الذي القاه دحلان خلال احياء انطلاقة فتح في غزة.

الى ذلك اعلن رفيق الحسيني، رئيس ديوان الرئاسة الفلسطينية امس الاربعاء ان الرئيس عباس يدرس خيارات التعامل مع القوة التنفيذية التابعة لوزير الداخلية الفلسطينية اذا لم تدمج في الاجهزة الامنية.

وتابع قائلا ان من بين الخيارات التي يدرسها الرئيس في حال عدم الموافقة على دمج القوة التنفيذية بالاجهزة الامنية عزل عناصرها.

(تفاصيل ص 5 و6)

هجوم امريكي جديد على جنوب الصومال يثير «قلق» المجتمع الدولي وواشنطن تدافع عن نفسها

■ اديس ابابا ـ واشنطن ـ اف ب ـ رويترز: اثارت الغارات الامريكية على اهداف اسلامية في الصومال «قلق» قسم من المجتمع الدولي، وخصوصا الاتحاد الافريقي وفرقاء اوروبيين، فيما دافعت واشنطن عن نفسها في مواجهة هذه الانتقادات. واعرب رئيس مفوضية الاتحاد الافريقي الفا عمر كوناري امس الاربعاء عن «قلقه» داعيا الاطراف الى «الامتناع عن اي تحرك من شأنه تعقيد الوضع» في الصومال.

بدورها، عبرت فرنسا عن «قلقها» معتبرة ان هذه العمليات «تعقد الوضع في الصومال وقد تزيد من التوترات الحادة اصلا في هذا البلد».

ودانت ايران الغارات الامريكية وطلبت «من الدول الاجنبية عدم التدخل في الشؤون الداخلية للصومال» وفق المتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية محمد علي حسيني.

في المقابل، دافعت الولايات المتحدة امس عن تدخلها العسكري في الصومال، موضحة انه يهدف الى الحؤول دون ان يصبح هذا البلد «ملجأ للارهابيين».

وقال مسؤولون أمريكيون امس الاربعاء ان الولايات المتحدة لم تنفذ غارات جوية جديدة على أهداف في الصومال منذ العملية التي نقلتها وسائل الاعلام مما يتضارب مع تصريحات لمصدر حكومي صومالي وأفاد سكان المنطقة ان طائرات امريكية شنت هجمات على المواقع نفسها التي استهدفها الجيش الامريكي مطلع الاسبوع. لكن متحدثا باسم البنتاغون اكد في واشنطن انه ليس على علم بأي هجمات جديدة. وأكدت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) الثلاثاء وقوع أول غارة جوية أمريكية ضد أهداف لتنظيم القاعدة في الصومال يوم الاثنين.

وقال مصدر حكومي صومالي ان الغارات تواصلت في البلاد لكن مسؤولين أمريكيين قالوا ان الولايات المتحدة لم تشن أي غارات جديدة منذ يوم الاثنين. وكان رئيس الوزراء الاثيوبي ميليس زيناوي اعلن امس الاربعاء ان ثمانية «ارهابيين» قتلوا واعتقل خمسة اخرون خلال غارات نفذها الجيش الامريكي في جنوب الصومال واستهدفت عناصر مفترضين من القاعدة، من دون ان يحدد هويات هؤلاء.

وقال زيناوي خلال مؤتمر صحافي في اديس ابابا ان «الهدف كان عشرين ارهابيا، قتل ثمانية وثمة خمسة ارهابيين جرحى تحت سيطرة قواتنا». واضاف «لا يمكننا تأكيد هويات» هؤلاء «الارهابيين».

وتابع زيناوي «انا متأكد ان هذه الغارات الامريكية لم تصب اهدافا مدنية».

واوضح ان «قواتنا كانت موجودة في المنطقة التي نفذت فيها الغارات، وتلقينا تأكيدات من قواتنا ان اي مدني لم يصب». (تفاصيل ص 2)

اليمن: وزير الداخلية يؤكد تأثر بلاده أمنيا بعدم الاستقرار في الصومال

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

ذكر نائب رئيس الوزراء وزير الداخلية اليمني الدكتور رشاد العليمي أن بلاده تتأثر أمنيا بحالة الاقتتال وعدم الاستقرار الأمني والسياسي في الصومال. وقال «ان اليمن تتأثر تأثيرا مباشرا بالأوضاع غير المستقرة في الصومال بحكم الجوار الجغرافي وأواصر العلاقات الأخوية والتاريخية التي تربط بين اليمن والصومال».

وأكد العليمي خلال لقائه امس وزير الدولة بوزارة الخارجية البريطانية كيم هاولز، أن «أكثر من 300 ألف لاجئ صومالي موجودون حاليا في اليمن وهو الأمر الذي يشكل أعباء كبيرة على اليمن في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والأمنية».

وأوضح أن القيادة السياسية في اليمن تبذل جهودا كبيرة من اجل استقرار الأوضاع في الصومال من اجل تحقيق المصالحة الصومالية واحلال السلام بالصومال. وأشار الى أن اليمن كانت ولا زالت تطالب المجتمع الدولي منذ عامين لدعم جهود احلال الأمن والاستقرار في الصومال، ومساندة جهود الحكومة الصومالية في اعادة بناء الدولة الصومالية.

وذكرت وكالة الأنباء اليمنية (سبأ) الرسمية أن العليمي بحث مع هاولز مجالات التعاون الثنائي بين اليمن وبريطانيا في مجال التعاون الامني وبالذات في مجال مكافحة الارهاب والمخدرات والجريمة المنظمة.

ونسبت الى العليمي قوله «ان اليمن تقدّر الجهود التي بذلتها بريطانيا لانجاح مؤتمر المانحين الذي انعقد في لندن مؤخرا، واعلان الحكومة البريطانية زيادة الدعم التنموي لليمن خلال المرحلة القادمة».

مشيدا بالتطور الذي شهدته علاقات اليمن وبريطانيا وكذا التعاون الأمني بينهما والذي تجاوز التدريب والتأهيل ليشمل مختلف مجالات العمل الأمني.

واستعرض الجانبان خلال اللقاء الجهود التي تبذلها اليمن في مجال مكافحة الارهاب والتشريعات والاجراءات التي تم اتخاذها للحد من هذه الظاهرة. مؤكدا مثول أكثر من 100 متهم من العناصر الارهابية أمام المحاكم المتخصصة اليمنية و«الذين أثبتت التحقيقات أنهم حصلوا على الأموال التي مولّوا بها العمليات الارهابية من تجارة المخدرات».

وأشار الى العلاقة الوثيقة بين الارهاب والمخدرات، وان الأجهزة الأمنية في اليمن تمكنت خلال العامين الماضيين من ضبط أكثر من 10 أطنان من المخدرات والتي كانت في طريقها الى دول الخليج».

مصر: تجديد حبس 93 من «الاخوان»

■ القاهرة ـ يو بي آي: جددت نيابة أمن الدولة العليا المصرية امس حبس 93 من قيادات وكوادر جماعة الاخوان المسلمين لمدة 15 يوما من بينهم النائب الثاني للمرشد العام للجماعة خيرت الشاطر. وقالت الجماعة في موقعها على الانترنت ان النيابة المصرية جددت حبس الشاطر وقياديين وكوادر طلابية لمدة 15 يوما لاستكمال التحقيق معهم في ما عرف اعلاميا بمصر بقضية «مليشيا الاخوان» في اشارة الى العرض الذي نظمه طلاب من تنظيم الاخوان المسلمين في جامعة الأزهر.

ووصف محامي الجماعة عبد المنعم عبد المقصود قرار تمديد حبس قيادات وكوادر الاخوان «بالمتعسف خاصة وأن الاخوان المعتقلين لم يدانوا من خلال التحقيقات التي أُجريت معهم، وأن خروجهم لن يُؤثر في سير التحقيقات».

وكانت الاجهزة الامنية قد اعتقلت في 14 كانون الاول/ديسمبر أكثر من 140 من قيادات وكوادر الجماعة من بينهم الرجل الثالث في التنظيم خيرت الشاطر والذي تقول تقارير انه مسؤول عن تمويل الجماعة في داخل مصر.

وجاءت هذه الحملة بعدما شارك عشرات من كوادر الاخوان الطلابية في جامعة الازهر باستعراض لفنون قتالية داخل الجامعة وهم يرتدون زيا أسود ويضعون على رأسهم عصابات سوداء شبيهة بتلك التي يضعها نشطاء حركة حماس الفلسطينية أو حزب الله اللبناني. ولا تزال النيابة المصرية تحقق مع خمسة من رجال الاعمال الذين ينتمون لجماعة الاخوان المسلمين كانت قد القت القبض عليهم الشهر الماضي بتهم الانضمام الى جماعة مؤسسة بخلاف القانون وغسيل الاموال. وقال مسؤولون أمنيون ان النيابة تجري تحقيقات حول النشاط الاقتصادي والتجاري لجماعة الاخوان المسلمين لمعرفة مدى تغلغلها بالاقتصاد المصري. الا ان الجماعة وصفت التهم بالسياسية وأشارت الى ان هدفها رغبة النظام في التغطية على مشروع توريث السلطة لجمال مبارك النجل الاصغر للرئيس المصري حسني مبارك.

الخلافات العشائرية تزيد رعب ليل غزة.. والسكان يفرضون حظراً ذاتياً للتجوال

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

ما ان تغرب الشمس عن قطاع غزة وتبدأ حلكة الليل حتى تبدأ معها حالة من الخوف والرعب تسيطر على معظم ساكني هذه المنطقة الساحلية بسبب تدهور الوضع الأمني واستفحال حالة الفلتان فيها، فلا احد بعيد من قاطني هذا القطاع وإن صح التعبير «السجن الكبير» المقدر عددهم بنحو المليون ونصف المليون ساكن عن مرمى عيار ناري أو قذيفة قد تخرج أحياناً بالخطأ وأحياناً أخرى بقصد وعمد.

وحين تمر باحدى مناطق مدينة غزة الجنوبية وتحديداً منطقة الصبرة ومنطقة تل الهوا ليلاً تشعر بهول ووحشة المكان هناك، فتجد أشخاصا مدججين بالأسلحة الرشاشة وبعضهم يحمل على كتفه قاذفات مضادة للدروع وغيرهم تحصنوا خلف جدران اسمنتية. ليس جميعهم من أفراد الأجهزة الأمنية الفلسطينية التي توجد لها عدة مقار في منطقة تل الهوا وأبرزها مقر قيادة جهاز الأمن الوقائي ومقر للقوة 17 وحواجز للحرس الرئاسي الفلسطيني الذي يحيط منزل رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس القريب من المكان. يقومون بالتحري والتدقيق في كل شخص يريد المرور في هذا المكان سواء راكباً أو سائراً على قدميه في وقت تكون فيه تنقلات الفلسطينيين شبه معدودة إلا من اضطرته الظروف لذلك.

هنا في هذه المنطقة نشب خلاف في منتصف الشهر الماضي بين إحدى العائلات الفلسطينية والقوة التنفيذية التابعة لوزارة الداخلية الفلسطينية بسبب اتهام الأولى للقوة التنفيذية بقتل اثنين من أبنائها عمداً خلال الأحداث الدامية التي شهدتها في ذلك الوقت شوارع ومناطق قطاع غزة أسفرت وقتها عن مقتل نحو 17 فلسطينياً وإصابة العشرات بعضهم لا زال يرقد في المستشفى نتيجة لخطورة وضعه الصحي.

وعلى الرغم من مساعي التهدئة بين حركتي فتح وحماس كبرى التنظيمات الفلسطينية واستقرار الوضع نسبياً على الرغم من التراشقات الإعلامية بين التنظيمين التي من شأنها أن تعيد الأمور الى مواقف تصعيدية ربما تزهق خلالها أرواح جديدة، لا زالت تسمع في ليل المدينة الساكن والصامت اصوات الأعيرة النارية وأصوات انفجارات ضخمة سببها اشتباكات بين العائلة الفلسطينية والقوة التنفيذية لمطالبة الأولى بالقصاص ممن وصفتهم بقتلة أبنائها وأخذ الثأر، كان نتيجة هذه الاشتباكات مقتل خمسة مواطنين وإصابة آخرين بجراح واتهام الحكومة الفلسطينية مسلحي العائلة باستهداف منزل الدكتور محمود الزهار وزير الشؤون الخارجية واحد أبرز قادة حركة حماس بقذائف مضادة للدروع وزخات من الأعيرة النارية.

والمعروف أنه في المناطق الفلسطينية لا زال الاحتكام للأعراف العشائرية والقبلية سائدا في فض الخلافات والمنازعات بينها على اختلاف أشكالها، سواء المدنية أو الجنائية بين العائلات أو الشخوص المتنازعين.

ونتيجة لأحد هذه الخلافات يشعر سكان تلك المناطق بالخوف ويقولون انهم يعانون بشكل شبه يومي من آثار الاشتباكات المسلحة التي غالباً ما تحدث ليلاً. ويحاول العديد من ابناء الحي تركه والانتقال لمناطق اخرى في القطاع.

لمياء وهي ربة بيت تقطن على مقربة من أماكن الاشتباكات لم تستطع أن تخفي رعبها وخوفها مما يدور حولها وتقول «ما ان تحل ساعات الليل حتى تبدأ أصوات الانفجارات أو أزيز الرصاص».

وتتابع لمياء «لم أشهد مثل هذا الأمر من قبل إلا حين كانت الطائرات الإسرائيلية تدمر مكانا ما في غزة».

وتضيف «أنا وكل أفراد أسرتي وجيراني نخاف ليلاً لا نعرف إن كنا سنصاب بأذى أم لا، ونتمنى أن تمضي ساعات الليل بسرعة لأن النهار الى حد ما أكثر أمنا».

وعن نفس المنطقة، رأيت أحد زملائي الصحافيين ما ان انتهيت معه من تغطية مؤتمر صحافي لاحد التنظيمات عقد ليلاً، حتى هم مسرعاً بترتيب أوراقه ليعود الى منزله، سألته وأنا أمضي بجواره عن سبب خروجه مسرعاً فقال «بعد لحظات يبدأ في منطقة سكني فرض لمنع التجول على المواطنين»، سألته بسخرية من يفرض من الأجهزة الأمنية الفلسطينية منعاً للتجوال في القطاع فرد قائلاً «نحن السكان من نفرض على أنفسنا حظراً ذاتياً للتجوال».

وبدأ يشرح لي عن ما يحيط بسكنه في منطقة تل الهوا جنوب مدينة غزة ليلاً فقال «الآن يبدأ مسلحون مجهولون بالانتشار حول البنايات التي نقطنها والاشتباكات النارية بين المتنازعين قد تنفجر في أي وقت مما سيحول بيني وبين وصولي لأسرتي».

ولا يقتصر الحال على تلك المنطقة، فشارع عمر المختار أشهر شوارع غزة الممتد طوله من شرق المدينة الى غربها والذي توجد فيه كبرى المحال التجارية في القطاع يرى تلك المحال وقد أوصدت أبوابها قبل موعدها المعتاد بعدة ساعات لتخوف ملاكها من خطورة الوضع الأمني وترديه بصورة لم تشهد مثله من قبل.

ومع استمرار تردي الأوضاع في قطاع غزة فإن باب الخوف سيظل مشرعاً على الرغم من أن قاطني القطاع يتلهفون لعودة الهدوء الكامل إليه ولكن على ما يبدو ان نتيجة تطبيق هذا الهدوء باتت صعبة في ظل الإحصائيات التي تشير الى أن 26 فلسطينياً قضوا في موجة الفلتان الأمني التي اجتاحت القطاع منذ منتصف الشهر الماضي الى الآن.

سعر النسخة ■ الاردن 300 فلس ■ الامارات 3 درهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 750 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €2 • Belgium €2 • Cyprus CY£ 1 • Denmark 12DKK • France €2 • Germany €2 • Greece €2 • Italy €2 • Netherlands €2 • Spain €2 • Sweden SK 17 • Switzerland 3 SF • Turky 2,250,000 TL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50